@ 53 @ كافراً فهداه ا : { أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِى النَّاسِ كَمَن } . فجعل النور المذكور في الحديد : هو معنى الفرقان المذكور في الأنفال كما ترى . وتكفير السيئات والغفران المرتب على تقوى ا في آية الأنفال ، كذلك جاء مرتباً أيضاً عليها في آية الحديد ، وهو بيان واضح كما ترى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَاذَآ } . .

قد بينا قبل هذا الآيات المصرحة بكذبهم ، وتعجيز ا لهم عن الإتيان بمثله . فلا حاجة إلى إعادتها هنا ، وقوله هنا في هذه الآية عنهم : { إِنْ هَاذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ } رد ا عليهم كذبهم وافتراءهم هذا في آيات كثيرة كقوله تعالى : { وَقَالُواْ أَسَاطِيرُ الاٌّ وَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّمَاواتِ وَالاٌّ رْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً } وما أنزله عالم السر في السموات والأرض فهو بعيد جداً من أن يكون أساطير الأولين ، وكقوله : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَاذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ } إلى غير ذلك من الآيات : .

قوله تعالى : { وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَاذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } . .

ذكر هنا في هذه الآية الكريمة ما يدل على أن كفار مكة في غاية الجهل حيث قالوا : { فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا } ، ولم يقولوا فاهدنا إليه ، وجاء في آيات أخر ما يدل على ذلك أيضاً كقوله عنهم : { وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ } ، وقوله : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ } ، وقوله : { وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ } وذكر عن بعض الأمم السالفة شبه ذلك كقوله في قوم شعيب : { فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِّنَ السَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } ، وقوله عن قوم صالح : { يَاصَاحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } ، وسيأتي لهذا إن شاء ا زيادة إيضاح في سورة (سأل سائل) . .

قوله تعالى : { وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَآءَهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ } . .

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة بنفي ولاية الكفار على المسجد الحرام ، وأثبتها لخصوص المتقين ، وأوضح هذا المعنى في قوله : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللَّهِ شَهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ